ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Adventure in the Poetry of Omar Bin Abi Rabia

M. Tariq Muhammad Amin Abdullah Al-Imam

University of Al Mosul College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : tariqamin@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Adventure
Poetry
Yarn
Characters
place

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Apr. 2022
Accepted 10 May 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The concept of adventure means an exciting and unusual experience, and in some characters well-known characters began to appear, and this number became known at first. Sometimes it is made of life skills such as marriage or the like.

But Omar Ibn Abi Rabia's spinning remains the mirror of his time. His departure to spinning made him masterful in expressing his flirting adventures. He was daring, as he intended to hide the beloved during the night without fear. We study a different poet, whether on the level of personality or at the level of imagination and the formulation of the event, and the poet contributed to the service of the poetic experience to shed light in the folds of the poetic text. By expressing himself and publicly declaring this, his poetry deserved attention and care, and his poetry still contains a number of intellectual, psychological and artistic evidence.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.04

المغامرة في شعر عمر بن ابي ربيعة

م. طارق محمد أمين عبدالله الإمام/ جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

مفهوم المغامرة : هي تجربة مثيرة وغير عادية يمر بها الشخص ، وقد تكون أحياناً جريئة وخطرة مع نتائج غير مؤكدة ، وعادة يكون الخطر جسدي مثل القفز بالمضلات أو تسلق الجبال أو المشاركة برياضات خطرة ، وأحياناً يشير مصطلح المغامرة للخطر المعنوي أو النفسي التي يقدم على فعله الاشخاص فهي عندما تكون غير محسومة النتائج تسمى مغامرة مثل تعهدات الحياة الرئيسة كالزواج او ما شابه.

اما على صعيد الشعر فتكون المغامرة معنوية ونفسية وذلك بسبب النتائج المترتبة عنها ولعل غزل عمر

بن ابي ربيعة مرآة عصره ، فانصرافه إلى الغزل جعله يتفنن في التعبير عن مغامراته الغزلية فقد كان جريئاً حيث انه يقصد خباء الحبيبة أثناء الليل دون خوف ، وذلك لأنّهُ مفتونٌ بالمرأة فتنةً شديدةً . وندرس شاعراً مغايراً إن كان على مستوى الشخصية أو على مستوى الخيال وصياغة الحدث ، وقد ساهم الشاعر في خدمة التجربة الشعرية الى القاء الضوء في ثنايا النص الشعري ، ولقد استغل الشاعر الشخصيات والحوار والغزل والعاطفة للتعبير عن آراءه ومواقفه كونه شاعراً عاش في هذه الفترة ، إنّه يتفرّد بالتعبير عن ذاته ويعلن ذلك على الملأ ، لذلك استحق شعرهُ العناية والاهتمام ، ولايزال شعره يختزن جملة من الدلائل الفكرية والنفسية والفنية.

الكلمات المفتاحية :

المغامرة ، الشعر ، الغزل ، الشخصيات ، المكان

المقدمة :

الحمد لله الذي أنار قلوب المتقين بنعمة الإيمان ، وأنطق ألسنة الصادقين بالحكمة والبيان والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ، ومن تبع سنتهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

لم تحفل أمة من أمم الأرض بتراث عريق يشمل حقباً زمنيةً متعاقبةً كما حفلت به أمتنا العربية متمثلاً بديوان شعرها الذي يُعد وثيقة صادقة لذلك العصر ، فضلاً عن كونه جنساً أدبياً يعرف عن وعي حضاري ، وبراعة في تطويع اللغة لرسم صور للأنشطة التي يمارسها العربي في حياته ، فإن دراسة سِيَرْ وأدب الأوائل يمدنا بالعزم والتصميم ومن هذا المنطلق جعلت موضوع دراستي (المغامرة في شعر عمر بن ابي ربيعة) فلقد امتلك عمر بن ابي ربيعة كغيره من الشعراء الفحول ، القدرة الجمالية التي وجهها في استعمال الألفاظ ، واستثمار خصائصها ، إذ حّول الألفاظ المفردة إلى ألفاظ ذات طابع شعريّ بخصوصيات شعريّة ، حتى أصبحت إنموذجاً استطاعت أن تفرض وجودها وتترك بصمة واضحة في خارطة الشعر العربي ، فكثيرة هي الدراسات التي تناولت الشعر العربي القديم بالبحث والدراسة ، حتى يُخيلُ للباحث فيه أنّهُ لَم يعد شيءٌ من هذا العصر إلا وأخذ نصيباً وافراً من البحث والدراسةِ .

اشتهر عمر بن ابي ربيعة بوصفه الصريح والجريء لمفاتن المرأة وصفاتها الجسدية ، كما غلب على بعض قصائده التصوير البصري ، الذي يعكس رغباته ، غضبه ، خوفه ، وعواطفه ، ومن القصائد التي ذكر فيها جميع ما يستطيع تجسيمه في صورة يراها القارئ بالتفصيل كأنها أمامه ، إننا نعتقدُ أنَّ شاعرنَا لَمْ يَعُدْ بحاجة الى المزيد ممّا قِيلَ عنه فيما يخص حياته وما يَعْتَوِرُها ، بَل هو بحاجة الى الكشف عن الكنوز التي تَكمُنُ في أشعاره التي أودَعها حياته وتجربته الشعرية المتميزة .

لعل عُمَرَ بن رَبيعة أبرزُ شاعرٍ حَظيَ بالدّراسة والاهتمام مُنذُ الرُّبع الأول من القرن الماضي والى يومنا هذا فيما يخصُّ جوانبَ عَديدةً من حياتهِ وشعرهِ ذكرْنا أغلبها في أثناء هذا البحث.

توطئة :

اسمه ونسبه ونشأته :

أجمعت كتب التراث وتاريخ الأدب على أنّ عمر بن أبي ربيعة هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن معد بن عدنان[١]، إنّه مخزومي قرشي أشعر قريش وأرق أصحاب الغزل، وأوصف الشعراء لأحوال النساء[٢]. وقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية أنّ عشيرة عمر بن ابي ربيعة مهمة في مكة فهي عشيرة بني مخزوم إحدى البطون العشرة التي تؤلف قريش البطاح ، وكان صوتها قوياً مسموعاً بين هذه البطون ، وظلت مكانتها في الاسلام ، فعبدالله ابو عبدالله وقيل : عمر كان يسمى في الجاهلية بحيراً ، وقد سماه الرسول ﷺ بـ (العدل) لأنّه كان يكسو الكعبة عاماً وتكسوها قريش عاماً آخر[٣].

ولد بالمدينة ليلة مات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، وكانت أمه نصرانية وكان أبوه تاجراً مُوسراً وعاملاً لرسول الله ﷺ وللخلفاء الثلاثة من بعده فَشبّ في نعيم وترف ، وقال الشعر صغيراً، وسلك فيه طريق الغزل ، ووصف أحوال النساء[٤] ، وفي أحضان أُمّهِ الغريبة نشأ شاعرنا بعيداً عن أبيه الذي ولّي الجند في اليمن ، ورحل الى جوار ربّهِ وعمر بن ابي ربيعة لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره [٥].

إن البيئة التي اكتنفت شاعرنا إحاطته بالمجد والثراء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وزاد في ذلك رعاية لولد وحيد تفتحت قريحته الشعرية مبكراً، الذي أثر تأثيراً جليلاً في سلوك عمر وفنه ، وما يضاف الى البيئة الخاصة والمجتمع العام وما فيه من فراغ وبعد عن السياسة ، ذلك الاختلاط بالفتيات والجواري [٦].

تمتاز قصيدته الغزلية خلافاً عن قصائد عصره بالرجوع إلى أسلوب الجاهلية لعدم تأثره بالخُلق الإسلامي وقتئذ، حيث يذكر مفاتن المرأة ويتكلم بلغة الجسد ويصرح ويفتخر بغاراته ومغامراته ليلاً على بيوت صاحباته وحبيباته دون أدنى حياء ، والمتابع لقصيدة عمر الغزلية يجدُ أغلبها من الغزل الحسّي الجسدي مستخدماً نفس أسلوب الشاعر أمرئ القيس، وكذلك فإن عمر بن ابي ربيعة يجنح في بعض قصائده من التغزل بالمرأة وجمالها الى التغزل بنفسه وذكر مفاتنها وجمالها وصفاتها في سابقة لم يسبقه اليها أحد من الشعراء من قبل[٧] ، لذا نجد الشاعر قد سلكَ سلوكاً فنياً يناسب محيطه ومجتمعه فراح يعبر عما في نفسه أولاً ، وعن طبيعة حياته الاجتماعية ثانياً ،ثم ان عمر لم يكن بحاجة إلى مدح هذا أو ذاك فخزائنه ملئى وقصوره واسعة [٨]. ومن هنا كان الغزل هواه ، وكانت القصة الشعرية الغرامية تسليته ووعاء إبداعه الفني ، وقد عمل على رسم الإطار الجميل لغزله وهيأ له الجو المناسب فسخر المغنين لغناء شعره أولاً ، ثم راح يسامر المرأة ويغازلها وينصب لها الشراك لتقع في أسر فنه ، وشباك حبه ، يعينه على ذلك شباب متفتح ونظارة عرف بها قبل ان تنعقد في مال ، ورفقة لايحفلون بغير المرح والترف[٩].

إن شعر عمر بن أبي ربيعة تميز عن غيره من الشعراء بمغامرته الشعرية والذي كان مساهماً في إثراء الادب العربي بها ، وهنا لابد ان نعرج على كلمة المغامرة في الشعر وماهي دلالاتها والمعنى المراد منها لاسيما وأنَّ المغامرة تكون وفق النطاق الجسدي وليس الحسي فالرياضي في سباقات السرعة يستطيع الفوز من خلال المغامرة بحياته لكن هنا كيف سيكون شكل هذه المغامرة الشعرية يا ترى اذن علينا ان نبحث عن معنى المغامرة ليتسنى لنا فهم مغامراته:

المغامرة لغةً :

غَمَرَ : الغَمْرُ : الماء الكثير

والغَمْرُ ، بفتح الغين وسكون الميم : الكثير ، أي يغمر من دَخَلَهُ ويغطيه .

وفي الحديث أعوذ بك من موت الغَمْر أي : الغرق.

ورَجُلٌ غَمْرُ الخُلُق أي واسع الخلق كثير المعروف سخيّ . ويقال ما أشد غُمُورةَ هذا النهر ، وبحارٌ غِمارٌ وغَمَورٌ . وغَمْرُ البحرَ : معظمهُ [١٠].

غَمَرَ : الغين والميم والرّاء أصلٌ صحيح : يدل على تغطية وستْرٍ في بعض الشدة من ذلك الماء الكثير ، وسُمّي بذلك لأنهُ يَغْمُرُ ما تحتهُ. ثمَّ يشتقُّ من ذلك فيقال فَرَسٌ غَمْرٌ: كثير الجري ، شُبّهَ جَرْيُهُ في كثْرَتِهِ بالماء الغَمرِ.

اصطلاح المغامرة : في الروايات والقصص هو أحد عناصر المغامرة حيث يخاطر المغامر الذي يتخذ دور البطل بحياته في صراع قد يكون صراع نفسي أو صراع جسدي ضد شر مطلق، والروايات بهذا النوع يكون غرضها إيصال رسالة أو حكمة.

اولاً– المغامرات في شعر عمر بن ابي ربيعة:

إستطاع الشاعر عمر بن أبي ربيعة ان يطور تلك الملامح القصصية في شعره ويجعل منها عناصر حقيقية تقوم عليها قصته الشعرية ويضمنها شعره القصصي إذ توسع في هذا الشعر القصصي وتفنن حتى أضحى جل شعره يتميز بالاسلوب القصصي وان تشابه في أغلبه من حيث الحوادث التي كان ينقلها.

ومن ملامح الشعر العربي القديم في الجاهلية وصدر الاسلام قد توشح ببعض مظاهر القصة ، لكن أكثره كان ذا اطار واحد ولا سيما الجاهلي منه ، فالبداية مقدمة طللية ، ثم وصف للرحلة ، أو المعركة ، وانتهاء بالغرض ، وفي أثناء ذلك قد تظهر ملامح القصة ، كما هي الحال في بعض المعلقات ، ولم يهمل أن يضع لها عقداً يحلها طبقاً لظروف الحادثة التي يقص خبرها حتى اضحى جل شعره يتميز بالأسلوب القصصي وان تشابه في اغلبه من حيث الحوادث التي كان ينقلها ، سواء وقعت له ، أم افتعلها لا سيما في ايام الحج وليالي المغامرات التي راح ينظمها قصصاً شعرية محكمة الحبك دون افتعال او تكلف ، سارداً الاحداث بما فيها من لقاء أو وصال ، مبيناً زمانها ومكانها والشخصيات التي قامت بها .

يقول في هند وهي قصة جلية العناصر[١١] (وهي من البحر الكامل):

فَأَتيتُ أَمشي بَعدَما نامَ العِدى وَأَجَنَّهُم لِلنَومِ جونٌ أَدهَمُ

فَإِذا مَهاةٌ في مَهاً بِخَميلَةٍ أُدمٍ أَطاعَ لَهُنَّ وادٍ مُلحِمُ

حَيَّيتُها فَتَبَسَّمَت فَكَأَنَّها عِندَ التَبَسُّمِ مُزنَةٌ تَتَبَسَّمُ

وَتَضَوَّعَت مِسكاً وَسُرَّ فُؤادُها فَسُرورُها بادٍ لِمَن يَتَوَسَّمُ

فَغَنيتُ جَذلاناً وَقَد جَذِلَت بِنا نَبغي بِذَلِكَ رَغمَ مَن يَتَرَغَّمُ

ثُمَّ اِنصَرَفتُ وَكانَ آخِرُ قَولِها أَن سَوفَ يَجمَعُنا إِلَيكَ المَوسِمُ

فالشخصيات هي الشاعر وهند، وهما بطلا هذه القصة التي جاءت في ثمانية عشر بيتاً، والزمان: الليل الادهم وتحديداً بعد نوم العدا والمكان، خميلة ادم وقد بدأ الحوار جلياً بتبادل التحية والرد بالابتسامة وتتوالى الاحداث التي بدأت من مطلع القصيدة [١٢]:

(وهي من البحر الكامل)

يا صاحِ قُل لِلرَبعِ هَل يَتَكَلَّمُ فَيُبينَ عَمّا سيلَ أَو يَستَعجِمُ

فَثَنى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ وَقالَ لي إِسأَل وَكَيفَ يَبينُ رَسمٌ أَعجَمُ

دَرَجَت عَلَيهِ العاصِفاتُ فَقَد عَفَت آياتُهُ إِلّا ثَلاثٌ جُثَّمُ

عُجتُ القَلوصَ بِهِ وَعَرَّجَ صُحبَتي وَكَفَفتُ غَربَ دُموعِ عَينٍ تَسجُمُ

أُدمُ الظِباءِ بِهِ تُراعي خِلفَةً وَسِخالُها في رَسمِهِ تَتَبَغَّمُ

وَثَنى صَبابَةَ قَلبِهِ بَعدَ البِلى وَرَقاءُ ظَلَّت في الغُصونِ تَرَنَّمُ

غَرِدَت عَلى فَنَنٍ فَأَسعَدَ شَجوَها وُرقٌ يُجِبنَ كَما اِستَجابَ المَأتَمُ

هَل عَيشُنا بِمِنىً يَعودُ كَعَهدِنا إِذ لا نُراعُ وَلا يُطاعُ اللُوَّمُ

كان الاتجاه القصصي في الأبيات السابقة ،وما سيعقبها من أبيات هو أبرز ما في القصيدة حيث مساءلة الصحب ، ثم التدبير للقاء والاتفاق مع هند على موعد ذلك اللقاء وذلك عندما يجن الناس ليل مظلم ، وتسرد البقية أثناء اللقاء حيث يتضوع المسك ويطغى السرور وغناء الجذلان ، وتأتي النهاية جلية بالانصراف على أمل اللقاء في موعد قادم ، قد يكون هو الموسم التالي وذكر تلك الابيات (وهي من البحر الكامل) :

أَيّامَ هِندٌ لا تُطيعُ مُحَرِّشاً خَطِلَ المَقالِ وَسِرُّنا لا يُعلَمُ

وَعَشِيَّةً حَبَسَت فَلَم تَفتَح فَما بِكَلامِها مِن كاشِحٍ يَتَنَمَّمُ

نَظَرَت إِلَيكَ وَذو شِبامٍ دونَها نَظراً يَكادُ بِسِرِّها يَتَكَلَّمُ

فَأَبانَ رَجعُ الطَرفِ أَن لا تَرحَلَن حَتّى يُجِنَّ الناسُ لَيلٌ مُظلِمُ

فَلَعَلَّ غِبَّ اللَيلِ يَستُرُ مَجلِساً فيهِ يُوَدَّعُ عاشِقٌ وَيُسَلَّمُ

فَأَتيتُ أَمشي بَعدَما نامَ العِدى وَأَجَنَّهُم لِلنَومِ جونٌ أَدهَمُ

فَإِذا مَهاةٌ في مَهاً بِخَميلَةٍ أُدمٍ أَطاعَ لَهُنَّ وادٍ مُلحِمُ

بعد هذا الوصف الدقيق لمعاناة شاعرنا في التقرب من حبيبته نلاحظ دقة السبك في كيفية وصف المعاناة في الوصول الى مبتغاه ، فكأنه من شدة وصفه للأجواء المحيطة به كان يشعرك كأنك تمشي وتترقب الامور معه للوصول الى مبتغاه وهذا ما يعرف بالسرد القصصي حيث يأخذك في شعره على بساط طائر ليوصلك معه الى نهاية القصة . اذن فالشاعر عمر بن أبي ربيعة حرص هنا على ابتداء قصته منذ بداية تفكيره بالذهاب الى حبيبته في تهيئة الأمر وقسّمَ هذا السرد الى مراحل عدة حيث ابتدأها في كلامه عن شوق واشتياق وحب ، ثم اخذنا الى مرحلة ثانية تمثلت في صعوبة الوصول الى مبتغاه الى ان تحين الفرصة في اسدال ظلام الليل ونوم اعداءه وخصومه مستغلاً هذا الوقت وفعلاً ينجح في الوصول لتبدأ مرحلة أخرى في لقاء الحبيبة.

حَيَّيتُها فَتَبَسَّمَت فَكَأَنَّها عِندَ التَبَسُّمِ مُزنَةٌ تَتَبَسَّمُ

وَتَضَوَّعَت مِسكاً وَسُرَّ فُؤادُها فَسُرورُها بادٍ لِمَن يَتَوَسَّمُ

فَغَنيتُ جَذلاناً وَقَد جَذِلَت بِنا نَبغي بِذَلِكَ رَغمَ مَن يَتَرَغَّمُ

ثُمَّ اِنصَرَفتُ وَكانَ آخِرُ قَولِها أَن سَوفَ يَجمَعُنا إِلَيكَ المَوسِمُ

ومما يلاحظ على شعر عمر بن أبي ربيعة القصصي ، ذلك التشابه في الاسلوب ، فموضوعه – في اغلب الاحيان – المغامرة التي تشكل اطاراً مشوقاً لقصة او حكاية غرامية ، زمانها الليل ، وشخصياتها محدودة لا تتجاوز ثلاثاً ، وان زادت فهي ثانوية مهمشة ، اما الرئيسة فهي الشاعر ومحبوبته التي تشاركه البطولة . تلك نظرة مجملة على عناصر القص الشعري عند ابن ابي ربيعة ، وللعاشقين حديث سري حين ينحدر الحّجاج من منى في يوم المحصب لكن هذه الظروف تبعث التحفظ عند السيدة ، وهذه الظروف ذاتها تتيح لها عدم الاحتراق بنار الحب ، فإن ساعة اللقاء آتية وستكون في الصحراء كما يحب المحبين فإن عمر يظل يلاحق الحسناء المجهولة التي يجهل هويتها ولكنه يعجب بجمالها ذاهباً الى حد رصد زياراتها الليلية التي حُرِمَ مِنْها [١٣]. (وأفاض عمر بن ابي ربيعة في ذكر موسم الحجّ وكان ربيعاً لغزله) [١٤].

(ولم تكن كل النساء التي تعرض لهن عمر من بنات الحسن، او من ذوات المكانة والعفة والاخلاق ، بل كان بعضهن يتصدين له أحياناً فيسهلن له سبل الغواية)[١٥].

فهو يقول[١٦] (من البحر المنسرح):

ما زالَ طَرفي يَحارُ إِذ نَظَرَت حَتّى رَأَيتُ النُقصانَ في بَصَري

أَبصَرتُها لَيلَةً وَنِسوَتِها يَمشينَ بَينَ المَقامِ وَالحَجَرِ

بيضاً حِساناً خَرائِداً قُطُفاً يَمشينَ هَوناً كَمِشيَةِ البَقَرِ[١٧]

في هذه القصيدة يصف عمر لقاءه بالحبيبة فقد أخذ عمر بن ابي ربيعة بمبدأ الاقدمين في المطالع الغزلية فنهج نهجهم في التشابيه المادية الحسية ، فالمرأة في نظره ، مهاة وظبية ، وهذا ما كان بين الجاهلين ، كذلك يصف لقاءه بالحبيبة عند الطواف واصفاً الحبيبة وصاحباتها بالبيض الحسان ومشبهاً مشيهنَّ بالمهاة[١٨] ، وكانت النساء تُؤثر البغال على الخيل في مواكب الحجّ بل لم يكن من المألوف ان تركب النساء على الخيل ، فكان عمر يركب البغال في كثير من مغامراته كما يركب الخيل ، وانه حين يذكر في شعره عن بعض صواحبه انه كان يلتقي بهنّ وهنّ على بغلاتهنّ، فليس ذلك استعلاء منه ، أو كي يحط من شأنهن، بل هو اطراء لهنَّ واظهار لمكانتهنَّ وترفهنَّ[١٩]. فهو يقول في وصف الحبيبة [٢٠] :

هي الشمس تسري على بغلةٍ وما خلت شمساً بليلٍ تسير

فقد اوتيت بعض النساء حظاً من الجمال والمال والترف والمجد حتى أنها أصبحت تُشَبه بالشمس ، فهي شمسٌ تسير بليل على بغلةٍ [٢١].

ثانياً- الشخصيات :

الشخصية في القصة بأنواعها ومفاهيمها كافةً تبدو العنصر الاهم ، ولا يقوم البناء القصصي بدونها بأي شكل من الاشكال . وكادت كتب النقد أن تجمع على انها هي التي تقوم باحداث القصة وتنشئ مواقفها المتعددة ، وتبقى على مسرح الأحداث مدة طويلة ، بل تصمد حتى نهاية الامتداد الزمني في القصة، ولا تختلف شخصيات القصة الشعرية كثيراً عن شخصيات القصة النثرية الا من حيث التركيز والتكثيف اللذين تستدعيهما طبيعة القصة الشعرية ، وأمر الشخصية هذا هو أول ما يطالعنا في القصة الشعرية عند ابي ربيعة الذي يظهر في قصصه حبيبات احتواهن قلبه ، وهنَّ من النساء ذوات المكانة العالية في مجتمعهنَّ يتقاسم الشاعر معهنّ بطولة القصة ، وان كثر الحديث عن عمر بأنه الشخصية الظاهرة والاكثر وضوحاً في قصته الشعرية ، لكن هذه الشخصية ما كانت لتظهر لولا وجود شخصية الحبيبة الفاتنة ، إن عنصر المغامرة يحتاج الى مقومات اساسية فعلى ماذا تبنى المغامرة ، اليس من أجل الوصول الى ذلك الهدف في لقاء مع امرأة تَنم عن المرأة الحضرية المتأطرة بالجاه والسيادة تارة ، وبالجمال والذوق العصري تارةً أخرى الذي يكشف واقعاً اجتماعياً واقتصادياً تعيشهُ الشخصية التي تقاسم الشاعر بطولة قصصه في اغلب الاحيان [٢٢]. والذي يطالعنا في الشخصية الرئيسة ويطغى على الكثير من القصص الشعري العمري ، ذلك الاعجاب بشخصية المرأة ، يوازيه إعجاب بالذات وإن بدا الشاعر حاملاً شخصية العاشق المعجب الذي أضناه الشوق ، وبَخِلَ على لسانه المرأة – وقد درج على ذلك في مواضيع متعددة من ديوانه- فها هو فخور بنفسه لكن بنظر المرأة هو الساعي اليها [٢٣]:

رَأَت رَجُلاً أَمّا إِذا الشَمسُ عارَضَت فَيَضحى وَأَمّا بِالعَشِيِّ فَيَخصَرُ

أَخا سَفَرٍ جَوّابَ أَرضٍ تَقاذَفَت بِهِ فَلَواتٌ فَهوَ أَشعَثُ أَغبَرُ

قَليلاً عَلى ظَهرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوى ما نَفى عَنهُ الرِداءُ المُحَبَّرُ

رسم صورته ولونها كما شاء ، حيث اختار اللون المحبب للمرأة ، ذلك الناتج من تلويح الشمس لجبينه ، ونثر رمال الصحراء على رأسه فاصبح اشعث أغبر ، وتابع بعد ذلك لتراه المحبوبة ذلك الشاب الرشيق قليل على ظهر المطية ظله ، تلك ملامح من شخصيات عمر القصصية ، نراها للوهلة الأولى سمات جسدية للشخصية ، لكنها تعكس الكثير مما في نفس هذه الشخصية ، وقد ذهبت الى ذلك بشرى الخطيب التي أحست أن عمر ، أو الشخصية المرسومة في هذه القصة ، ما هي إلا " إنسان قلق غير مستقر " دائم التنقل، كثير الملل ، ويكره الاستقرار في كل شيء وبهذا ، أيضاً يرسم لنا صورة غير مباشرة عن قلقه الذاتي ، وعواطفه الحائرة ، التي تدفعه إلى التنقل السريع بين النساء طلباً للمتعة والسعادة ، وما كثرة النساء في حياته الا صورة واضحة لذلك القلق الانساني العاطفي [٢٤]، وربما صح ذلك ولكن لا ننكر أن حركة الشخصية الرئيسة هنا قد

جاءت في مجال حملها لبداية الحدث الذي سيبين الفكرة في القصة بحيث يكون صاحبها البطل الاساس ومحرك الاحداث . وفي موضع آخر ، راح الشاعر يجري مقابلة بين الشخصيتين الرئيستين في قصته، فإذا كان هو القلق المتوتر ، فإنَّ الشخصية الأخرى هادئة مطمئنة في بحر من السعادة والأمان في بيت بعلها[٢٥]:

وَأَعجَبَها مِن عَيشِها ظِلُّ غُرفَةٍ وَرَيّانُ مُلتَفُّ الحَدائِقِ أَخضَرُ

وَوالٍ كَفاها كُلَّ شَيءٍ يَهُمُّها فَلَيسَت لِشَيءٍ آخِرَ اللَيلِ تَسهَر

وكثيراً ما تبقى الشخصيتان الرئيستان على طرف واحد من مجرى الأحداث فكل منهما طالبة ومطلوبة ، فهذه المرأة التي عرفت بـ (أسماء) وكنيت بـ (ام عبدالله) وهذا الرجل المعروف بعمر بن ابي ربيعة يتقابلان في قصة تحكي الهجر برغم طلب كل شخصية للاخرى ، حيث يبدو طلب الاولى في البيتين التاليين :

أَرسَلتُ لَمّا عيلَ صَبري إِلى أَسماءَ وَالصَبُّ بِأَن يُرسِلا

أَذكُرُ أَن لا بُدَّ مِن مَجلِسٍ يَكونُ عَن سامِرِكُم مَعزِلا

وتظهر الثانية لا تختلف كثيراً عن الاولى [٢٦]:

ثُمَّ دَعَت مِن عَجَبٍ أُختَها هِنداً فَقالَت عُمَرٌ أَرسَلا

يَسومُني مُعتَذِراً مَجلِساً كَأَنَّهُ يَأمَنُ أَن نَبْخَلا

إن الجانب النفسي في كل شخصية شوق وسعي نحو الشخصية الأخرى ، ومحاولة لإيجاد المكان والحجة للقائه وتبريره ، ومن الجانب المادي اكتفت القصة بتسمية هاتين الشخصيتين ، وجاء اسم كل شخصية على لسان الأخرى ، إذ لم يترك الشوق واللهفة في أي من النفسين موضعاً لبيان الملامح الجسدية ، ولم يستطع الراوي ان يرسم تلك المظاهر المادية لأنه متهم بالخيانة مع شخصية ثانوية هي هند [٢٧].

لَمّا اِلتَقَينا رَحَّبَت تِربُها هِندٌ وَقالَت قُلَّباً حُوَّلا

وَأَعرَضَت مِن غَيرِ ما بِغضَةٍ لِكاشِحٍ لَم يَأَلُ أَن يَمْحُلا

تلك الشخصية التي تبدو في قصة اخرى امرأة قادرة على التصرف في شؤونها لما تمتلكه من الحرية والقدرة على الحوار والخروج من المأزق والتلاعب بعواطف المحب [٢٨].

كُلَّما قُلتُ مَتى ميعادُنا ضَحِكَت هِندٌ وَقالَت بَعدَ غَد

إذاً كان ابن أبي ربيعة قد عودنا ، في معظم قصصه الشعري ، على مطالعة شخصيتين رئيستين ، فإنه يترك مساحة غير واسعة لظهور الشخصيات الثانوية التي تقوم بالأحداث الصغيرة ، ويجعل الغرض من وجودها اكتمال الصورة العامة ، ودفع الشخصيات الرئيسة الى مواقف معينة ، وتجلية جوانب مهمة في حياتها ، والكشف عن سماتها ، وخصائصها ، والإسهام في تطوير الأحداث ودفعها الى الأمام ، وقد تجلت الشخصيات الثانوية عند شاعرنا في الرسل والاتراب والجارات ، يقول [٢٩]:

زَعَموها سَأَلَت جاراتِها وَتَعَرَّت ذاتَ يَومٍ تَبتَرِد

أَكَما يَنعَتُني تُبصِرنَني عَمرَكُنَّ اللَهَ أَم لا يَقتَصِد

فَتَضاحَكنَ وَقَد قُلنَ لَها حَسَنٌ في كُلِّ عَينٍ مَن تَوَد

حَسَدٌ حُمِّلنَهُ مِن أَجلِها وَقَديماً كانَ في الناسِ الحَسَد

هنا تتضح قدرة الشخصيات الثانوية على فعل الاحداث والتأثير في سيرها ، وإجبار الشخصية الرئيسة على مسار يخدم حل العقدة القصصية التي تتورط فيها تلك الشخصيات في قصيدة نعم [٣٠].

فَقالَت لِأُختَيها أَعينا عَلى فَتىً أَتى زائِراً وَالأَمرُ لِلأَمرِ يُقدَرُ

فَأَقبَلَتا فَارِتاعَتا ثُمَّ قالَتا أَقِلّي عَلَيكِ اللَومَ فَالخَطبُ أَيسَرُ

يَقومُ فَيَمشي بَينَنا مُتَنَكِّراً فَلا سِرُّنا يَفشو وَلا هُوَ يَظهَرُ

فَكانَ مِجَنّي دونَ مَن كُنتُ أَتَّقي ثَلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ وَمُعصِرُ

لقد تبوأت الشخصيات الثانوية هنا مكانة اعطتها الأهمية ، وجعلتها ضرورية للقصة ، ولا يمكن الاستغناء عنها ، ولا يتم البناء القصصي بدونها ، اذ اعطت الاحداث شيئاً من الحيوية والتشويق ، برغم اتصافها بالسهولة ، وطابع الصدق وعدم التكلف والافتعال ، الذي بدا فيها واضحاً تماماً ، وربما كان مرد ذلك الى ان هذه الشخصيات مستوحاة من الواقع الذي يعيشه راوي القصة ، وهذا أول ما يميز الشخصية القصصية من خلال السرد القصصي عند ابي ربيعة.

إن ما تورده كتب الاخبار ، وتاريخ الشعر كالأغاني وغيره عن تلك الشخصيات التي اقتصت من بيئاتها ورسمت في قصائد عمر ، وان كان قد تخيل بعض ما يقع لها من احداث ، فان ذلك لا يخل بمفهوم القصة في عصرنا الحديث ، بل ربما كان شرطاً من شروط أي قصة على اختلاف نسبها، وواقعية الشخصية في قصص شاعرنا لا يمنعها من التغير والتبدل ، فهذه الثريا – مثلاً– تصبح بلا شبيه ، وترسم في بيتين يوضحان حركتها وما يعتمل في نفسها.

لَم تَرَ العَينُ لِلثُرَيّا شَبيهاً بِمَسيلِ التِلاعِ لَمّا اِلتَقَينا[٣١]

أَعمَلَت طَرفَها إِلَيَّ وَقالَت حُبَّ بِالسائِرينَ زَوراً إِلَينا

أمر آخر نلاحظه في شخصيات عمر ، انه الارتباط بالمكان فقلما نجد شخصية عائمة بلا فضاء محدود ، يضفي عليها بعض النور الذي يزينها في معظم الاحيان [٣٢].

ما زالَ طَرفي يَحارُ إِذ نَظَرَت حَتّى رَأَيتُ النُقصانَ في بَصَري

أَبصَرتُها لَيلَةً وَنِسوَتِها يَمشينَ بَينَ المَقامِ وَالحَجَرِ

وفي موضع آخر[٣٣]

قالَت لِتِربٍ لَها تُحَدِّثُها لَتُفسِدِنَّ الطَوافَ في عُمَرِ

قومي تَصَدَّي لَهُ لِيُبصِرَنا ثُمَّ اِغمُزيهِ يا أُختُ في خَفَرِ

قالَت لَها قَد غَمَزتُهُ فَأَبى ثُمَّ اِسبَطَرَّت تَسعى عَلى أَثَري

ويقول [٣٤]

لِعائِشَةَ اِبنَةَ التَيمِيِّ عِندي حِمىً في القَلبِ ما يُرعى حِماها

يُذَكِّرُني اِبنَةَ التَيمِيِّ ظَبيٌ يَرودُ بِرَوضَةٍ سَهلٍ رُباها

إنّ الابيات تعتبر من القصص الشعرية التي رُسمت فيها ملامح الشخصيات دون تحيز لجنس الشخصية سواء أكانت رجلاً ام امرأة ، وهذا يبين قدرة فنية عالية على تسيير الشخصيتين الأساسيتين في القصة بحيث لا تنازع إحداهما الأخرى في البروز والظهور ، وربما كان في ذلك رد على من اتهم عمر بالنرجسية تارة وبالشذوذ تارة أخرى ، فلو كان كذلك لحمل الاحداث للشخصية التي تمثله دون ان يعبر اهتماماً

كبيراً لشخصية المرأة المحبوبة ، " يقول حسين جمعة " : (فالشخصيات الاساسية التي تمثل الشاعر والمحبوبة ، والثانوية تمثل أصحاب الرسل والاتباع ، وهي تكمل الاطار القصصي لفنهِ)[٣٥].

ويعلل محمد حسن عبدالله لذلك تعليلاً مختلفاً حيث يقول : (وقد تسارع التهمة الى نفسية عمر ، واتهامه بطغيان الإحساس بالذات ، أو ما يطلق عليه (النرجسية) ولكن– من وجه اخر– يمكن القول إن هذا الشاعر كان يحتكم الى واقع متغير ، إلى علاقة جديدة كانت ثمرة من ثمار هذا الترف الذي جعل نساء العلْية يسعين الى الشعراء ليذكروا أسماءهنَّ في قصائدهم ، وما كان ذلك ممكناً في صدر الاسلام " ولا مرغوباً في الجاهلية "[٣٦].

وفي شخصيات قصص عمر يبرز الطابع الايجابي ويطغى على الجانب السلبي ، ويتضح ذلك أكثر عند التمعن في الكيفية التي رسمت فيها دقائق العالم الخارجي والداخلي لهذه الشخصيات تحت ظلال الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيش فيه ، فالرجل اما عاشق طالب او معشوق مطلوب ، وفي كلتا الحالتين كان ايجابياً حتى عندما راحت المرأة تطارده وتعده وتحذر من العدو وهي في ذلك ايجابية وتظهر سلبيته المحببة في الدلال والتمنع الذي هو سمة المرأة ولا سيما اذا أحست أن هناك من تنافسها[٣٧].

وَصَرَمتُ حَبلَكَ إِذ صَرَمتَ لِأَنَّني أُخبُرتُ أَنَّكَ قَد هَويتَ سِوانا

وأحياناً تبدو السلبية في الشخصيات الثانوية التي تمثل دور الوشاة والكاشحين والعذال الذين ظهروا في قصص العشق مع الثريا وبنت الاشعث والجمحية ونعم وغيرهنَّ[٣٨].

فَلَمّا اِلتَقَينا سَلَّمَت وَتَبَسَّمَت وَقالَت كَقَولِ المُعرِضِ المُتَجَنِّبِ

أَمِن أَجلِ واشٍ كاشِحٍ بِنَميمَةٍ مَشى بَينَنا صَدَّقتَهُ لَم تُكَذَّبِ

قَطَعتَ حِبالَ الوَصلِ مِنّا وَمَن يُطِع بِذي وُدِّهُ قَولَ المُحَرِّشِ يُعتَبِ

وما يثير الانتباه في الشخصيات عند عمر انها لم تبد كثيراً بصورتها الجسدية التي تتلائم مع قصص العشق فلا تلاحظ تركيزاً واضحاً على الملامح الجسدية خاصة للمرأة ، ولا سيما انها في موقع من القصة يسمح لها بإبراز مفاتنها ، ومع ذلك نجد عمر يرسمها احياناً وفق المقاييس المحبوبة في عصره ذات عيون حور وبياض يعشي الناظرين[٣٩]:

فَلَقَيتُها تَمشي تَهادى مَوهِناً تَرمي الجِمارَ عَشِيَّةً في مَوكِبِ

غَرّاءُ يُعشي الناظِرينَ بَياضُها حَوراءُ في غَلواءِ عَيشٍ مُعجِبِ

وتبدو احياناً وقد حركت مشاعر وغرائز بطلها ، الذي راح يصور من ملامحها ما يشبع تلك الغرائز[٤٠]

إِنّي رَأَيتُكِ غادَةً خُمصانَةً رَيّا الرَوادِفِ لَذَّةً مِبشارا

مَحطوطَةَ المَتنَينِ أُكمِلَ خَلقُها مِثلَ السَبيكَةِ بَضَّةً مِعطارا

اذا كان من مبرر لضيق الموضع الذي تظهر فيه الشخصية بملامحها الجسدية الفاضحة ، فأنه أمر يعود الى اسلوب عمر في الملائمة بين هذه الشخصية والمكان الذي تتحرك فيه ، وغالباً ما يكون من المواضع المقدسة في مواسم الحج ، اضافة الى انها لم تكن بالشخصيات اللواتي يرضى المجتمع ان توصف اجسادهن ، فالنساء حرائر ، ومن علية القوم ،مما يبرهن مرة اخرى ، على واقعية الشخصية في القصة الشعرية عند ابي ربيعة الذي " نظر الى جمال آخر فيها ، جمال الحسب والنسب جمال الشرف ، وبخل التمنع ، واستجمع هذا الجمال عطراً يفوح وحليّاً تلألأ ياقوتاً وزبرجداً وجماناً"[٤١]. وقد يكون كما رأت امل نصير ، عند حديثها عن صورة المرأة في الشعر الاموي ،" ويبدو الشاعر راضياً الى حد كبير عن تمنع محبوبته وبخلها لمعرفته ان ذلك نتيجة لعفتها وحيائها وأخلاقها وليس لزهده فيه ونضوب مشاعرها نحوه"[٤٢].

وربما كان ذلك بسبب واقع الحياة الاسلامية التي لا تنظر بعين الرضا الى العبث بوصف المرأة – أيا كانت – من النساء اللواتي " تحفهن بالكرامة الكريمة لهن ، والحذر مما حولهن وترتفع بهن عن ان يكن لعبة شاعر أو عبث متخيل "[٤٣]، مثل عمر وغيره مما جعله يترك شخصيته وحالها من الناحية الجسدية ، فحتى عندما حرك صاحبته بين اترابها وهي تتعرى لتتبرد، لم يجرؤ على وصفها جسدياً ، وقد كان المقام مناسباً لذلك الوصف ، ولم يبْدِ فتنة بها ، لا سيما انها من وضع يتيح له ذلك فنياً بل تركها " سعيدة بفتنتها وجمالها وحولها مجموعة من أترابها ، فقد سجل عادة وأبدع سنة التعري وذلك حين صور جمال صاحبته الجسدي واعجاب رفيقاتها بهذا الجمال" [٤٤]، تلك رؤية العطوي وقد أيد أولها ما ذهبنا اليه ، بيد ان وسطها وآخرها نفى ما رأيناه.

ثالثاً– المكان :

يبدو المكان في شعر عمر بن ابي ربيعة إطاراً مناسباً للشخصية يتلون بتلون هذه الشخصية او تلك ، وما تتمتع به من صفات الجمال أو القبح ومن ذلك تصوير الشاعر للمكان الذي تقييم فيه النساء غير الجميلات ، يقول بأسلوب التمني بـ ليت[٤٥] (من البحر الخفيف) :

لَيتَ لِلرُسحِ قَريَةً هُنَّ فيها ما دَعا اللَهَ مُسلِمٌ بِدُعاءِ

لَيسَ فيها خِلاطَهُنَّ سِواهُن نَ بِأَرضٍ بَعيدَةٍ وَخَلاءِ

فهؤلاء النسوة لا يعجبن عمر، يتمناهنَّ مجتمعات في قرية بعيدة موحشة خالية، اما النساء الجميلات فمكانهن القصور المترفة التي تليق بجمالهن فيقول[٤٦]: (من الخفيف)

وَبِنَفسي ذَواتُ خَلقٍ عَميمٍ هُنَّ أَهلُ البَها وَأَهلُ الحَياءِ

قاطِناتٌ دورَ البَلاطِ كِرامٌ لَسنَ مِمَّن يَزورُ في الظُلماءِ

وحديث المحبوبة لجاراتها يثيره جمال المكان وروعته، فتبرز قيمة المكان وايحاءاته فهو يفتح شهية ساكنيه للحديث عن الحب والمحبين ، يقول [٤٧](من الكامل) :

قالَت لِجارَتِها عِشاءً إِذ رَأَت نُزَهَ المَكانِ وَغَيبَةَ الأَعداءِ

في رَوضَةٍ يَمَّمنَها مَولِيَّةٍ مَيثاءَ رابِيَةٍ بُعَيدَ سَماءِ

في ظِلِّ دانِيَةِ الغُصونِ وَريقَةٍ نَبَتَت بِأَبطَحَ طَيِّبِ الثَرياءِ

وكثيراً ما تكون مكة وما حولها أمكنة واقعية مسماة في قصص شاعرنا [٤٨].

خَرَجتُ غَداةَ النَفرِ أَعتَرِضُ الدُمى فَلَم أَرَ أَحلى مِنكِ في العَينِ وَالقَلبِ

فَوَاللَهِ ما أَدري أَحُسناً رُزِقتَهُ أَمِ الحُبُّ أَعمى كَالَّذي قيلَ في الحُبِّ

النَفْر هو وقت ينفر فيه الحجيج من عرفات الى منى، وفي هذه اشارة واضحة الى تسمية المكان وهو مكة ، وقد يلجأ عمر الى الوقوف على الاطلال مقلد الشعراء الجاهليين ، ويستغل هذا الوقوف ليقارن بين مربعين او مكانين للحبيبة ، احدهما مقفر موحش والآخر عامر بالحياة ، لنستمع اليه يقول[٤٩]:

أَلَم تَربَع عَلى الطَلَلِ المُريبِ عَفا بَينَ المُحَصَّبِ فَالطَلوبِ

بِمَكَّةَ دارِساً دَرَجَت عَلَيهِ خِلافَ الحَيِّ دَيلُ صَباً دَؤوبِ

ويذكرنا هذا القول بمنظر الحجيج حول الكعبة المشرفة ، خاصة اذا عرفنا ان الشاعر كثيراً ما يختار موسم الحج ومناسكه مسرحاً للقصص ، ان الصورة التي اشرت اليها بين منظر الحجيج وهم يطوفون بالكعبة المشرفة يشبه – ولو شكلا– طواف الشاعر بديار المحبوبة ومكان سكناها ، له ما يبرره لان المكان يظهر كإطار جميل يتألق الشاعر في رسمه ليلائم الصورة التي بداخله يقول[٥٠] (من البحر الخفيف) :

أَبرَزوها مِثلَ المَهاةِ تَهادى بَينَ خَمسٍ كَواعِبٍ أَترابِ

فَأَجابَت عِندَ الدُعاءِ كَما لَب بى رِجالٌ يَرجونَ حُسنَ الثَوابِ

وَهيَ مَكنونَةٌ تَحَيَّرَ مِنها في أَديمِ الخَدَّينِ ماءُ الشَبابِ

دُميَةٌ عِندَ راهِبٍ ذي اِجتِهادٍ صَوَّروها في جانِبِ المِحرابِ

هكذا يذهب شاعرنا الى حيث تبني العنكبوت بيوتها ، أي الى مكان قليل الانس ، ومن الظواهر التي نرصدها في شعر عمر بن ابي ربيعة ، ظاهرة القسم بالأمكنة المقدسة فهو يحلف بالكعبة المشرفة وبالبيت العتيق وبالأثواب التي تكسى بها الكعبة وبالطائفين بها فلا يترك لنا الشاعر موقفاً من مواقف الحج وامكنته الا ويذكره، يقول[٥١](من المنسرح):

إِنّي وَمَن أَحرَمَ الحَجيجُ لَهُ وَمَوقِفِ الهَدي بَعدُ وَالبُدُنِ

وَالبَيتِ ذي الأَبطَحِ العَتيقِ وَما جُلِّلَ مِن حُرِّ عَصبِ ذي اليَمَنِ

وَالأَشعَثِ الطائِفِ المُهِلِّ وَما بَينَ الصَفا وَالمَقامِ وَالرُكنِ

وَزَمزَمٍ وَالحِمارِ إِذ رُمِيَت وَالجَمرَتَينِ اللَتَينِ بِالبَطنِ

ولا يأخذنا العجب من هذا التفصيل حباً في منزلة هذه الاماكن الى قلوب المسلمين وعقولهم ، فعلينا ان نتذكر ان هذه الاماكن نفسها كانت مسرحا لقصص عمر بن ابي ربيعة الشعرية ، ويأخذنا الشاعر الى معنى يكشف عن سر ارتباطه بالمكان ، ولماذا يغدق عليه كل هذه الاوصاف الجميلة من حياة وخضرة ونضارة وشباب ، فيقول لنا : ان حبه لتلك الاماكن وتعلقه بها ، ليس الا انعكاساً لحبه وتعلقه بالمرأة لأنها – فيما يبدو – وطنه الحقيقي ومأواه الذي يشعر قربه بالأمن والحب والسلام والمتعة يقول[٥٢]:

ما كانت الدار بالتلاع ولا الأجراع ، لولا القتول ، من وطني

رابعاً– الزمان :

لقد كان عمر بن ابي ربيعة يربط بين أقسام الزمن ماضيه وحاضره ومستقبله ، يشد وثاقه بالمكان ، يقول في زينب يوم رآها تمشي بين المقام والحجر[٥٣] (من المنسرح) :

ما زالَ طَرفي يَحارُ إِذ نَظَرَت حَتّى رَأَيتُ النُقصانَ في بَصَري

أَبصَرتُها لَيلَةً وَنِسوَتِها يَمشينَ بَينَ المَقامِ وَالحَجَرِ

بيضاً حِساناً خَرائِداً قُطُفاً يَمشينَ هَوناً كَمِشيَةِ البَقَرِ

قَد فُزنَ بِالحُسنِ وَالجَمالِ مَعاً وَفُزنَ رِسلاً بِالدَلِّ وَالخَفَرِ

يُنصِتنَ يَوماً لَها إِذا نَطَقَت كَيما يُفَضِّلنَها عَلى البَشَرِ

قالَت لِتِربٍ لَها تُحَدِّثُها لَتُفسِدِنَّ الطَوافَ في عُمَرِ

وعندما يذكر الشاعر في قصصه الزمن يعطيه ما يستحقه وما يرسمه على الشخصية ، يقول في الرباب[٥٤]:

وَآخِرُ عَهدي بِالرَبابِ مَقالُها أَلَستَ تَرى مَن حَولَنا فَتَرَقَّبا

مِنَ الضَوءِ وَالسُمّارُ فيهِم مُكَذِّبٌ جَريءٌ عَلَينا أَن يَقولَ فَيَكذِبا

فَقُلتُ لَها في اللهِ وَاللَيلُ ساتِرٌ فَلا تَشعَبي إِن تُسأَلي العُرفَ مَشعِبا

فَصَدَّت وَقالَت بَل تُريدُ فَضيحَتي فَأَحبِب إِلى قَلبي بِها مُتَغَضِّبا

وَباتَت تُفاتيني لَعوبٌ كَأَنَّها مَهاةٌ تُراعي بِالصَرائِمِ رَبرَبا

فَلَمّا تَقَضّى اللَيلُ إِلّا أَقَلَّهُ وَأَعنَقَ تالي نَجمِهِ فَتَصَوَّبا

وَقالَت تَكَفَّت حانَ مِن عَينِ كاشِحٍ هُبوبٌ وَأَخشى الصُبحَ أَن يَتَصَوَّبا

فَجِئتُ مَجوداً بِالكَرى باتَ سَرجُهُ وِساداً لَهُ يَنحاشُ أَن يَتَقَلَّبا

فَقُلتُ لَهُ أَسرِج نُوائِلَ فَقَد بَدا تَباشيرُ مَعروفٍ مِنَ الصُبحِ أَشهَبا

فَأَصبَحتُ مِن دارِ الرَبابِ بِبَلدَةٍ بَعيدٍ وَلَو أَحبَبتُ أَن أَتَقَرَّبا

والليالي نفسها تقصر وتصبح طرفة عين اذا المحبوبة بالود قربت شاعرنا ، يقول عمر في زينب واصفاً احدى مغامراته الليلية معها[٥٥]:

فَقالَت لَها حُرَّةٌ عِندَها لَذيذٌ مُقَبَّلُها مُعصِرُ

دَعي عَنكِ عَذلَ الفَتى وَاِسعِفي فَإِنَّ الوِدادَ لَهُ أَسوَرُ

فَبِتُّ أُحَكِّمُ فيما أَرَد تُ حَتّى بَدا واضِحٌ أَشقَرُ

تَميلُ عَلَيَّ إِذا سُقتُها كَما اِنهالَ مُرتَكِمٌ أَعفَرُ

يَفوحُ القَرَنفُلُ مِن جَيبِها وَريحُ اليَلَنجوجِ وَالعَنبَرُ

فَبِتُّ وَلَيلى كَلا أَو بَلى لَدَيها وَبَل لَيلَتي أَقصَرُ

فالليلة هنا قصيرة ، ومع اسماء طويلة ، وكانت مع نعم واقعية محكومة بقوانينها ، ويمكننا القول ان الشاعر استثمر كلا النوعين من الزمن سواء في مفهومه النفسي او في مفهومه الواقعي ، مما سبق طرحه في الزمان والمكان كعنصرين من عناصر القصة الشعرية عند ابن ابي ربيعة ، نرى ان البارز في هذين العنصرين هو ارتباطهما بالحدث بل ارتباط الحدث بهما ، فهما المحيط الذي يصور من خلاله – في لحظة ما– فهم مجالين محددين ، يحتوي الاول الحدث الذي يدور فيه ، ويشغل الثاني نفس الحيز على مستوى تحريك الاحداث ، ولم تكن تلك الاحداث لتتحرك الا في ظلال يحكمها الزمان والمكان ، فأولهما يلف الحدث ويجعله صورة متماسكة ، وثانيهما يلتصق بالحدث ويحركه في رقعته ، واذا تجاوزنا قدرة عمر بن ابي ربيعة على طريقة عرض الحدث ، وبراعته في تحميل الشخصيات لكل جزيئات احداثه ، ظهرت امامنا جوانب اخرى من الابداع القصصي التي تحكي طبيعة المغامرة الغزلية في حياة الشاعر او في فنه ، وتترجم ملامح الزمان والمكان من خلال تطور الاحداث ، وهذا ما تكشفه الشواهد الشعرية بدقة فائقة على نحو ما صنعهُ في إحدى زياراته الليلية من عرض دقيق للأحداث ، واستخدام متأن وهادئ للأفعال التي تصور حركتها[٥٦] (من الكامل) :

فَأَتَيتُها وَاللَيلُ أَدهَمُ مُرسَلٌ وَعَلَيهِ مِن سَدَفِ الظَلامِ سُتورُ

رَحَّبتُ حينَ لَقَيتُها فَتَبَسَّمَت وَكَذاكُمُ ما يَفعَلُ المَحبورُ

إن الاحداث في تطور مستمر حيث تُظهر الابيات مجيء الزائر وهذا الحدث وفق طبيعته لا يكون الا في الليل ، وأي ليل ! إنه الادهم الذي ستر بالظلام على الظلام ، وما نلاحظه هنا من صعوبة الموقف تطلبه تأنياً وهدوءً وسكينة في مثل هذه المغامرة التي تحتاج الى حذر شديد ، ولذلك فقد عبر الشاعر بفعل مناسب لفظاً ومعنى (أتيتها) ولصاحبته استعمل (فتبسمت) ولم يستعمل (فضحكت) وذلك ما يناسب الهدوء، واستعمل زمناً مناسباً للحدث، انه الليل الادهم المرسل الذي لا أمل فيه لرؤية أو بصيص نور يكشف شخصية المتسلل الى خدر من اتى لزيارتها . واذا كان الشاعر لم يصرح بالمكان في هذا المقطع من قصيدته القصصية او من قصته الشعرية فانه معذور ، لما فيه من خوف ان لم يكن على حياته فربما من فضيحة لا يريدها هو ولا تريدها ربة مثواه، وقد ترك لسامعه تحديد المكان من خلال مجريات الحدث وبنظرة متفحصة لألفاظ الشاعر تقود أبسط النقاد الى معرفة ان المكان هو خباء تلك المرأة حيث أشار الشاعر الى ذلك من خلال البيت :

وَتَضَوَّعَ المِسكُ الذَكِيُّ وَعَنبَرٌ مِن جَيبِها قَد شابَهُ كافورُ

إن الشاعر لم يستعمل كلمة (الحبيب) ، وهو هنا بمعنى طوق القميص في اغلب شعره ، الا ليدل – من خلاله– على حالة الاسترخاء والراحة والنوم، اما عندما يريد الاشارة الى مكان اخر كدرب المسير فكان يستعمل المرط وهو ذيل الثوب الذي يدل على طوله ليستر الشخصية مما يوحي بانها في مكان غير الخباء ، هذه العلاقة المتينة بين عناصر القصص استطاع الشاعر ان ينسجها ، بل قل يبنيها ، ويحكم بناءها في معظم قصصه الغزلي. لقد نظم الشاعر مصوراً حياته ومجتمعه بما في ذلك علاقته بصاحباته والحوادث التي يراها في اطار قصصي مثير سخّر فيه براعته في تقديم شخصية المرأة وعرض مواقفها ، من خلال حواره معها ، وحوارها مع صاحباتها ، مما جعل شعره أقرب الى الفن القصصي المشبع بالحوار والحيل والتدابير التي تنمي الاحداث وتحل عقدها.

خامساً– تصوير نفسية المرأة :

ويصور عمر بعض الجوانب في نفسية المرأة حيث يصورها فخورة بجمالها شديدة الميل الى سماع الثناء والاطراء ، ويصورها شديدة الغيرة والحسد اذا لقيت امرأة اجمل منها او اقرب منها منزلة الى قلب الرجل ، من ذلك ما يقوله في مطلع قصيدته الدالية (من الرمل) وهو يقول[٥٧] :

ليت هندًا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة إنما العاشق من لا يستبد

الى ان يقول مشيراً الى صاحبة سألت جارتها [٥٨]:

أكما ينعتني تبصرنني عَمركن الله أم لا يقتصد

فتضاحكن وقد قلن لها حسنٌ في كل عين من تود

حسدًا حملنه من أجلها وقديمًا كان في الناس الحسد

القصص الغرامي : ويظهر ذلك واضحاً في قصيدته الرائية (امن آل نعم).

فقد عمد الشاعر الى اسلوب القصص يروي لنا ما جرى له في ليلة ذي دوران عندما اراد الالمام بدار نعم. وكان قصصه حكاية أكثر مما كان اقصوصة ، لأنه مال فيه عن عالم النفس وتحليل الازمة في ذلك العالم. الى عالم الظاهرات وتمثيل الحركة والحديث وتصوير الواقع الطريف في ما تلتقط الاذن والعين [٥٩] (من المنسرح).

وَليلة ذِي دَوْرَان جَشَّمَنِي السُّرَى ... وَقَدْ يَجْشَمُ الهَوْلَ المحبُّ الْمُغرَّرُ
فَبِتُّ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفًا ... أُحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
إِلْيهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمُى ... وَلِي مَجْلِسٌ ، لَوْلاَ اللُّبانَةُ ، أَوْعَرُ
وَباتَتْ قَلُوصِي بالْعَرَاءِ وَرَحْلُهاَ ... لِطَارِقِ لَيلٍ أَوْ لِمَنْ جاءَ مُعْوِرُ
وَبِتُّ أُنَاجِي النفْسَ أَيْنَ خِبَاؤُهَا ... وَكَيْفَ لِماَ آتي مِن الأمرِ مَصْدَرُ ؟
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رَيَّا عَرَفْتُهَا ... لَهَا ، وَهَوَى النَّفْسِ الذِي كَادَ يَظْهَرُ
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ ... مَصَابِيحُ شُبَّتْ بالْعِشَاءِ وَأَنْؤُرُ
وَغَابَ قُمَيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ ... وَرَوَّح رُعيَانٌ ، وَنَوَّمَ سُمَّرُ
وَخُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشيَةَ ... الـ حُبَابِ، وَشَخْصِي خَشْيَةَ الْحَيِّ أَزْوَرُ
فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاَجَأْتُهَا ، فَتوَلَّهَتْ ... وَكَادَتْ بِمَخْفوضِ الْتَّحِيّةِ تَجْهَرُ
وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بالْبَنَانِ : فَضَحْتَنِي ... وَأَنْتَ امْرُؤ مَيْسُورُ أَمرِكَ أَعْسَرُ
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ أَلم تَخَفْ ... وُقِيتَ وَحَولِي مِنْ عَدُوّك حُضَّرُ ؟
فَوَا اللهِ ماَ أدرِي : أَتَعْجِيلُ حَاَجةٍ ... سَرَت بِكَ أم قَد نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحذَرُ ؟
فَقُلْتُ لها : بَلْ قَادَنِي الشَّوقُ وَالهوَى ... إِلَيْكِ ، وَماَ نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ تَشْعرُ
فَقَالَت وَقَد لاَنَت وأَفْرَخَ رَوعُهاَ ... كَلاَكَ بِحفْظِ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّر

المغامرة ،كما هو واضح في هذا المقطع، خطرة فربما خطأ صغير من عمر يكلفه غالياً، فالمحب يعرض نفسه للهلاك في سبيل ان يصل الى من يحب ، انه يرقب الاحداث والحركات وينتظر تلاشي الصوت وهمود الحركة وغياب القمر ويرسم الخطط كأنه في حرب فهو لم يقبل الى الحي إقبال الزائر الصريح ، بل إقبال اللصّ، وهكذا بات عمر على حرف الرمل رقيباً [٦٠].

وكانت المفاجأة .. ودخل بيت المحبوبة ، التي تنفّست ، بعد استغراب ، بالدعاء له: " كلاك بحفظ ربك المتكبر " وتبرز في هذا المقطع خصائص الغزل عند عمر : ففيه الحوار التمثيلي وفيه السرد القصصي البارع الذي يصور به موقف نعم بكثير من الدقة والتتبع لتبدل حالتها النفسية : مفاجأة فاضطرب ، وعّض بنان وخوف فضيحة ثم عتاب ثم هدوء وأمن ثم مناجاة ودعاء . وفي هذا المقطع أيضاً صورة لعمر المعشوق الفخور الذي يعتز بإمارته في الحبّ ويتغنى بسلطانه على قلوب النساء [٦١]. وبعد ان يصف وصفاً موجزاً لطف

مجلسه في ذلك الليل القصير ، يتابع السرد القصصي فينقلنا الى مشهد آخر تتعقد فيه احداث القصة تعقيداً يجنح بها نحو المأساة فيقول[٦٢]:

وَلَمّا تَقَضّى اللَيلُ إِلّا أَقَلَّهُ ... وَكادَت تَوالي نَجمِهِ تَتَغَوَّرُ
أَشارَت بِأَنَّ الحَيَّ قَد حانَ مِنهُمُ ... هُبوبٌ وَلَكِن مَوعِدٌ مِنكَ عَزوَرُ
فَما راعَني إِلّا مُنادٍ تَرَحَّلوا ... وَقَد لاحَ مَعروفٌ مِنَ الصُبحِ أَشقَرُ
فَلَمّا رَأَت مَن قَد تَنَبَّهَ مِنهُمُ ... وَأَيقاظَهُم قالَت أَشِر كَيفَ تَأمُرُ
فَقُلتُ أُباديهِم فَإِمّا أَفوتُهُم ... وَإِمّا يَنالُ السَيفُ ثَأراً فَيَثأَرُ
فَقالَت أَتَحقيقاً لِما قالَ كاشِحٌ ... عَلَينا وَتَصديقاً لِما كانَ يُؤثَرُ
فَإِن كانَ ما لا بُدَّ مِنهُ فَغَيرُهُ ... مِنَ الأَمرِ أَدنى لِلخَفاءِ وَأَستَرُ
أَقُصُّ عَلى أُختَيَّ بِدءَ حَديثِنا ... وَما لِيَ مِن أَن تَعلَما مُتَأَخَّرُ
لَعَلَّهُما أَن تَطلُبا لَكَ مَخرَجاً ... وَأَن تَرحُبا صَدراً بِما كُنتُ أَحصُرُ
فَقامَت كَئيباً لَيسَ في وَجهِها دَمٌ ... مِنَ الحُزنِ تُذري عَبرَةً تَتَحَدَّرُ
فَقامَت إِلَيها حُرَّتانِ عَلَيهِما ... كِساءانِ مِن خَزٍّ دِمَقسٌ وَأَخضَرُ
فَقالَت لِأُختَيها أَعينا عَلى فَتىً ... أَتى زائِراً وَالأَمرُ لِلأَمرِ يُقدَرُ

قضي الليل وهم عمر بالخروج فإذا به يتفاجأ ببعض الحيّ وقد استيقظوا مبكرين ، واذا به في موقف لم يكن يحتسبه ، وتَلتفتْ اليه نعم مروعة جزعة تسأله الرأي ، ولم يكن هو اقل منها التياعاً او أخف جزعاً ولكنه هو الرجل ذو السلطان والامارة ولا يليق به ان يظهر الجزع أو الخوف ، وانما ينبغي ان يصطنع القوة والشجاعة [٦٣] . ولعله كان واثقاً بأن اصطناع القوة والشجاعة لن يكون خطر العاقبة ولن يصل الأمر به الى حد التجربة والاقدام . وهكذا أخذ يهدّد بالخروج ومبادأة القول . ولكن هذا الرأي ليس بالمخرج من المأزق ، بل هو امعان في المخاطرة وتحقيق للفضيحة . ولابد من ان يكون هناك حلّ آخر أيسر مسلكاً واسلم عاقبة . وتلجأ نعم الى اختيها شاحبة باكية فتبتدعان لها خطة الانسحاب الشهيرة : يتنكر عمر في ثوب امرأة ويمشي بينهن متحصّناً من سيوف القوم بكاعبين ومعصر[٦٤] ، وحين يجتاز عمر ودرعه ساحة الحيّ يلتفتن اليه معاتبات بلطف مشفقات بدلال فينصحه بالحذر ويلقنّه درساً من دروس التستّر ودفع الشبهات.

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ... لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فما اغنى هذا المقطع بالوان الحوار التمثيلي وما ابرع عمر في التقاط حركات المرأة وتصوير نفسيتها : كيف يساعد النساء بعضهنّ بعضاً في شؤون الهوى ، وقدرتهنّ على ابتداع الوسائل للخروج من المأزق . ثم تطالعنا صورة عمر المعشوق الذي تحاذر عاشقته ان تفقده فتستهين بالصعاب في سبيله[٦٥].

هذه الخصائص جعلت من عمر زعيم غزليي الحاضرة في عصره ، ولا شك في انه كان اكثرهم تذوقاً للجمال وتصويراً لهذا التذوق وبراعة في حديثه عن المرأة ومهارة في الوصول الى قلبها . ولا عجب بعد ذلك ان يكون لشعره ما كان له من وقع على لسان المجتمع الحجازي ، فقصائده كانت تطوف البيوت فيحفظنها ويرددنها ويتغنين بها ويعقدن حولها المجالس، اي ان الشعراء الذين تغزلوا قبل عمر أخطأوا طريق الغزل واكتفوا بالوقوف على الاطلال وبكائها حتى أتى عمر فاكتشف طريق الغزل الحقيقي[٦٦].

لقد ازدهر الغزل في العصر الاموي بمذهبيه البدوي والحضري، فالبدوي يحمل طاقة كبيرة من الحب العفيف الذي يتنفس دموعاً وزفرات، والحضري يعبّر عن حب مترف ، يلاحق الجمال في صورة الحضرية بين حديث ممتع وزيارة لطيفة وعبث ودعابة ودلال.

إن الوازع الديني كان له الأثر الكبير في الحد من هذه الاشعار التي تغزلت بالمرأة سيما وهم في بقعة مقدسة وطاهرة ولا شك في ان جو الحياة البدوية بتقاليدها وضيقها القبلي ومعرفة الناس بعضهم بعضاً ، لا يفسح المجال الواسع للعبث والمجون كما تسمح به الحواضر وبخاصة اذا كثر فيها العبيد والإماء من أجناس مختلفة ، واذا شاعت فيها فنون الرقص والغناء .

ونحن هنا بصدد دراسة حالة معينة شاذة في محيطها لا كنها ظهرت بأسلوب فني أدبي (شعري) فهذه الشخصيات لا تمثل المجتمع آنذاك إلا أن ذلك لا يعني ان جميع العشاق والشعراء في البادية عذريون في حبهم متعفّفون في غزلهم ، أو ان جميع العشاق والغزليين في الحاضرة عابثون ماجنون ، فما كل المحبين في البادية كجميل وقيس , ولا كل الغزليين في الحاضرة كعمر والاحوص والعرجي ، ولكن الجو الاجتماعي والبيئة والتقاليد هي التي تربي النفوس وتوجّهها وتسمح لبعض النزعات والمشاعر ان تنمو وتتفتح وتعلن عن نفسها بالشعر ام بأي شكل من اشكال التعبير[٦٧].

الخاتمة:

ان المطلع على القصيدة العمرية والدارس لها يجد أن ديوانه كلّه في مغزى واحد ومعنى واحد ألا وهي قصيدة الغزل. لكن القصيدة الغزلية لعمر بن أبي ربيعة تختلف عن باقي القصائد الغزلية الشائعة في عصره ، فهي تتميز بإلغاء المقدمة الطللية والدخول الى غرض القصيدة مباشرةً دون الحاجة الى البكاء على الاطلال وذكر الديار وغيرها وهي قائمة على السرد والحوار ووجود شخصيات متعددة .

كذلك تمتاز قصيدته الغزلية خلافاً عن قصائد عصره بالرجوع الى اسلوب الجاهلية لعدم تأثره بالخلق الاسلامي الشائع وقتئذٍ حيث يذكر مفاتن المرأة ويتكلم بلغة الجسد ويصرح ويفتخر بغاراته ومغامراته ليلاً على بيوت صاحباته وحبيباته دون أدنى حياء .

والمتابع لقصيدة عمر الغزلية يجدها في أغلبها من الغزل الحسي الجسدي مستخدماً نفس اسلوب الشاعر أمريء القيس. وكذلك فإنَّ عمر بن ابي ربيعة يجنح في بعض قصائده من التغزل بالمرأة وجمالها الى التغزل بنفسه وذكر مفاتنه وجماله وصفاته في سابقة لم يسبقَه اليها أحد من الشعراء من قبل.

وقد حاولت في بحثي هذا أن أسرد جميل التفاصيل والخصائص التي كان يمتاز بها شعر عمر بن ابي ربيعة في قصائده الغزلية ، فأتمنى أن أكون قد وفقت في عملي هذا وأن أنال رضى القارئين له.

الهوامش :

[١] - الاغاني ، الاصفهاني : ٧١/١ .
[٢] - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة : ٢/ ٥٥٣ ، وينظر جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب ، السيد احمد الهاشمي : ٢ / ١٣٣.
[٣] - الشعر والغناء في المدينة ومكة ، د. شوقي ضيف، ٣٢٧.
[٤] - ينظر ، جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب : ١٣٣/٢.
[٥] - تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام من امريء القيس الى عمر بن ابي ربيعة ، د. شكري فيصل ، ٦٥.
[٦] - ديوان عمر بن ابير ربيعة ، ٩٧. وينظر ، الشعر والشعراء ، ٥٦٠/٢.
[٧] - ينظر ، تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام من أمرؤ القيس الى عمر بن ابي ربيعة ، ٥٧٢.
[٨] - القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي ، شوقي ضيف ، ٧٤.
[٩] - م. ن ، ٨٩.
[١٠] - ينظر ، لسان العرب ، ابن منظور : ٢٩/٥.
[١١] - ينظر ، ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ٢٢٤-٢٢٧.
[١٢] - شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة، شرحه وقدم له ، عبد أ علي مهنا ، ٣٤٢-٣٤٤.
[١٣] - ينظر ، الغزل عند العرب ، حسان ابو رحاب ، ٢٤٩.
[١٤] - الغزل في العصر الجاهلي ، احمد الحوفي، ١٩٧.
[١٥] - عمر بن ابي ربيعة ، حياته ، ١٣٤، ٢ .
[١٦] - ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ١٦٨.
[١٧] - المقام : أي مقام ابراهيم في الكعبة ، الحجر : أي الحجر الاسود .
[١٨] - ينظر ، عمر بن ابي ربيعة ، شاعر الجمال المترف،٤٤.
[١٩] - ينظر ، حب عمر بن ابي ربيعة وشعره،٥٤٧.
[٢٠] - ديوان عمر بن ابي ربيعة،١٥٤.
[٢١] - ينظر ، عمر بن ابي ربيعة ، شاعر الجمال المترف، ٥٣.
[٢٢] - القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي ، بشرى محمد الخطيب :٣٢٥.
[٢٣] - ديوان عمر بن ابي ربيعة :٩٤.
[٢٤] - القصة والحكاية في الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الاموي ، بشرى محمد الخطيب ، ٣٢٧.
[٢٥] - ديوان عمر بن ابي ربيعة ،٣٤٨.
[٢٦] - ينظر ، ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ٣٤٩.
[٢٧] - ينظر ، ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ٣٤٩.
[٢٨] - م. ن ،٣٢٣.
[٢٩] - ديوان عمر بن ابي ربيعة ،٣٢١.
[٣٠] - م. ن ، ١٠٠.
[٣١] - ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ١٤٤
[٣٢] - م. ن ، ١٤٥.
[٣٣] - م ، ن ،١٤٥.
[٣٤] - م . ن ،٤٨٤.
[٣٥] - قراءات في أدب العصر الاموي ، حسين جمعة ، ٥١٥.
[٣٦] - صورة المرأة في الشعر الاموي ، عبدالله، محمد حسن ، ذات السلاسل ، الكويت ، ط١، ١٩٨٧م ،١٧٦.

[٣٧] - ديوان عمر ابن ابي ربيعة ،٢٦٨.
[٣٨] - ديوان عمر ابن ابي ربيعة، ٢٤٧.
[٣٩] - م . ن ،٤١٩.
[٤٠] - م . ن ، ١٢٨.
[٤١] - اتجاهات الشعر في العصر الاموي ، رفيق خليل عطوي، ٢٠٤.
[٤٢] - صورة المرأة في شعر الغزل الاموي ، أمل نصير ،٩١.
[٤٣] - تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ،٥٧٧.
[٤٤] - صورة المرأة في شعر الغزل الاموي :٢١٣.
[٤٥] - اتجاهات الشعر في العصر الاموي ، رفيق خليل عطوي،٤٥٩.
[٤٦] - م . ن ، ٤٦٠.
[٤٧] - اتجاهات الشعر في العصر الاموي ، رفيق خليل عطوي،٤٦٨.
[٤٨] - م . ن ، ٤٦٧.
[٤٩] - م . ن، ٣٧٧.
[٥٠] - ينظر، ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ٤١٦.
[٥١] - م . ن ،٢٩٧-٢٩٨.
[٥٢] - ينظر، ديوان عمر بن ابي ربيعة ،٢٩٨.
[٥٣] - م . ن ، ١٤٤-١٤٥.
[٥٤] - - ينظر، ديوان عمر بن ابي ربيعة ،٤١٢-٤١٣.
[٥٥] - - م . ن ،١٧٣-١٧٤.
[٥٦] - ديوان ، عمر بن ابي ربيعة :١٣٠.
[٥٧] - شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، عبد أ. علي مهنا : ١٣.
[٥٨] - م . ن ، ١٣.
[٥٩] - م . ن ، ١٣-١٤.
[٦٠] - م . ن ، ١٤.
[٦١] - شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة، ، ١٤- ١٥.
[٦٢] - م . ن ، ١٥.
[٦٣] - م . ن ، ١٥.
[٦٤] - ينظر ، شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ١٦.
[٦٥] - م . ن ، ١٦.
[٦٦] - م . ن ، ١٧.
[٦٧] - شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ١٧.

Works Cited

1) Trends of Poetry in the Umayyad Era, Rafiq Atwi, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1986 AD.
2) Al-Aghani, Abu Al-Faraj Ali Bin Al-Hussein Al-Isfahani (d. 356 AH), achieved by Abdel Rahim Mahmoud, Egyptian Book House, Cairo, second edition, 1952 AD.
3) Al-Amali, Abu Ali Ismail bin Qasim bin Aydoun Al-Qali (d. 356 AH), achieved by Abdul-Jawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1971 AD.

4) The evolution of flirtation between pre-Islamic era and Islam from Amru' al-Qays to Omar Ibn Abi Rabi'ah, Dr. Shukri Faisal, (Damascus, Damascus University Press, 1959 AD).
.
5) Jewels of Literature in the Literature and Establishment of the Language of the Arabs, the late Sayyid Ahmed Al-Hashemi, the sheikhdom of Al-Azhar Al-Sharif, the Sheikh of Al-Azhar Al-Sharif, Ahmed Ali Press, Cairo, 17th edition, 1955 AD.
6) Diwan Omar bin Abi Rabia, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Sa'ada Press, second edition, 1960 AD.
7) Diwan of Omar bin Abi Rabia, d. Gabriel Jabbour, Honorary Professor of Arabic Literature, American University of Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, second edition, 1979.
8) Lamentations in Pre-Islamic Poetry and Early Islam, Bushra Muhammad Ali Al-Khatib, University of Baghdad helped to publish it, Local Administration Press, Baghdad, 1977.
9) Explanation of the Diwan of Omar bin Abi Rabia, explained and presented to him: Abd A. Ali Muhanna (23-93 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
10) Explanation of the Seven Suspensions, by Judge Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed Al-Zawzani, Al-Maaref Library, Beirut, first edition, 2004 AD.
11) Pre-Islamic Poetry: Its Issues and Artistic Phenomena, Karim Al-Waeli, Dar Al-Alameya, Dr. T.
12) Poetry and Poets, Ibn Qutayba, (died 276 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar al-Maaref in Egypt, 1982 AD.
13) The image of women in Umayyad poetry, d. Muhammad Hassan Abdullah, That Al Salasil Publications, Kuwait, 1st edition, 1987 AD.
14) Pre-Islamic era,d. Shawqi Dhaif,Dar Al Maaref, 7th edition, 2007.
15) Spinning in the Pre-Islamic Era, Ahmed Muhammad Al-Hofi, Nahdet Misr Library for Printing and Publishing, Al-Bayan Committee Press, first edition, 1972.
16) The Book of Spinning among the Arabs, Hassan Abu Rehab, Egypt Arab Press, first edition, 1947.
17) In Islamic and Umayyad Literature, Abdel Qader Al-Qat, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1979.
18) Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Mandour al-Afriqi al-Misri (d. 711 AH), first edition, Dar Sader Publishing, Beirut, d. T .
19) A Dictionary of Language Measures, Abu al-Hasan Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
20) The deaths of notables and the news of the sons of time, Ibn Khalikan (Ahmed bin Muhammad), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, d. T.